التدخلات الخارجية بالثورة المصرية

د/ عيسى احمد الشلبي.أستاذ مساعد
قسم الإعلام والدراسات الاستراتيجية
جامعة الحسين بن طلال - معان- الأردن

الملخص :

تتناول هذه الدراسة موضوع دور التدخلات الخارجية بالثورة المصرية، وذلك نظراً إلى الأهمية التي تمثله الثورة المصرية والتطورات والأحداث التي تمت بها وتأثير التدخلات الخارجية عليها.

وتقوم هذه الدراسة على فرضية : أن التدخلات الخارجية تحت أي ذريعة كانت تؤثر إلى حد كبير في الثورة المصرية ، وقسمت هذه الدراسة إلى مبحثين ، ركز الأول منها على علمية التدخلات الخارجية من الجانب العربي والدول العربي ، وتطرق المبحث الثاني إلى عملية التدخلات الخارجية الجانب الأوروبي والأمريكي والروسي والصين وجامعة الدول العربية بالثورة المصرية وتقييم عملية التدخل والنتائج والأثار السياسية والانسانية للتدخل، وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن الضغوط والتدخلات الخارجية أثرت على الأحداث التي تمت بثورة 25 يناير ، وأن العديد من الإجراءات والقرارات قد تأثرت لصالح أجندات خارجية.

الكلمات المفتاحية : الثورة المصرية ، التدخلات الخارجية ، الدول العربية ،الآثار السياسية والانسانية.

Abstract:

This study deals with the subject of the role of external interventions of the Egyptian revolution, given the importance that represents the Egyptian revolution, developments and events that has them and the impact of external interventions on them.

This study is based on the premise: that foreign intervention under any pretext they affect to a large extent in the Egyptian revolution, and divided the study into two sections, focused first of them on a scientific foreign intervention from the Arab side and the Arab states, and touched second section to foreign intervention process of European and US side and Russian, China and the Arab League Egyptian revolution and evaluation of the intervention and the results of political and humanitarian consequences of the intervention, and the researcher in this study to several conclusions, including: that the external pressures and interventions affected the events that has revolutionized January 25, and that many of the actions and decisions may have been affected in favor of agendas external.

Key words: Egyptain revolution, external interventions , Arab countries, political and humanitarian consequences.

مقدمة:

أن أندلاع الثورة المصرية من أحدى المتغيرات التي أدت إلى تغير العالم ، لأنها كانت ثورة سلمية أطاحت بنظام ظالم ، فأعتمد قيام الثورة على الشباب وعلى مطالب الشعب من الداخل ، مع ذلك كان هناك أيدي خفية تؤثر على مسار هذه الثورة من عدة جوانب وذلك لمصالحها الخاصة ، وكانت هذه الإيدي من داخل وخارج البلد أن التدخلات الخارجية تحت أي ذريعة كانت تؤثر إلى حد كبير في الثورة المصرية.

فقامت هذه الدراسة على التعرف على التدخلات الخارجية التي أثرت على هذه الثورة والتي تعتبر حرب باردة تؤثر على كيان دولة وعلى شعبها .

أولاً: مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في مدى فاعلية الدور الذي يقوم به التدخل الخارجي سواء من الجانب العربي أم الجانب الأجنبي في التأثير على أحداث الثورة المصرية، وذلك من خلال ما هو متاح له من صلاحيات وإمكانيات، وما يوجهه من معوقات وتحديات على أرض الواقع.

فإنها تتمثل في ما يثيره موضوع التدخل الخارجي، وخاصة بالثورة المصرية، من جدل يتعلق بمفهومه وأشكاله وتطبيقاته، فضلا عن الجدل القانوني بشأن مشروعيته، ومدى تعارضه مع مفاهيم وقضايا أخرى.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

1- ماهي أشكال التدخل الخارجي بالثورة المصرية؟
2- ماهو دور التدخل في التأثير على أحداث الثورة المصرية؟
3- ماهي الدول التي وقفت داعمه للثورة المصرية؟وأسباب ذلك؟
4- ماهي الدول التي عارضت الثورة المصرية ؟ وأسباب ذلك؟

ثانياً: فروض الدراسة:

في إطار سعى الباحث للإجابة على هذه التساؤلات، انطلقت ثلاثة فروض أساسية وهي:

-التعرف على أشكال التدخل سواء من الجانب السياسي أو الاقتصادي والتي أثرت على الثورة المصرية .
-التعرف على الدول التي دعمت الثورة المصرية ومدى استفادتها من ذلك.
-التعرف على الدول التي عارضت الثورة المصرية ومصلحتها .

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة إلى أهمية موضوع الثورة بشكل عام والتدخل بشكل خاص ، ويرتبط موضوع التدخل أيضاً بظاهرة انتشار الصراعات الداخلية في النظام الدولي بشكل عام، مما يكسبه أهمية متزايدة في إطار موضوعات دراسة العلاقات الدولية ،كما أن تزايد حالات التدخل الخارجي في الصراعات الداخلية بدرجة تمثل تهديداً واضحا لأمن الدول

رابعاً: أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى الآتي:

1- محاولة الوقوف على مدى فاعلية دور التدخلات الخارجية .
2- الكشف عن الأثار الناتجة من التدخلات الخارجية على الثورة المصرية.
3- تحديد الدول التي لها تأثير في التدخل الخارجي بالثورة المصرية.

خامساً: الدراسات السابقة:

دراسة أيمن السيد (2013):" ظاهرة التدخل الإقليمي في الصراعات الداخلية الأفريقية بعد الحرب الباردة "

ولقد قدمت الدراسة تأصيل نظري لمفهومي التدخل والصراع الداخلي ، ومحددات وأنماط التدخل الإقليمي في الصراعات الداخلية الأفريقية (المحددات العالمية والإقليمية والداخلية للتدخل الإقليمي في الصراعات الداخلية الأفريقية ، والتدخل المباشر من جانب الدول في إطار التنظيم الإقليمي ، والتدخل غير المباشر من جانب الدول الأفريقية) ، ثم تطبيق على حالة التدخل الإقليمي في الكونغو الديمقراطية بعد الحرب الباردة (بيئة التدخل ، وتحليل عملية التدخل ، وجهود تسوية الصراع وإنهاء التدخل.

دراسة سامي السيد (2008):" الدور الأمريكي في صراعات القرن الأفريقي ، دراسة لاستجابة الولايات المتحدة لصراعات المنطقة"

وتقدم الدراسة تأصيل نظري لمفاهيم الصراع والدور والاستجابة ومفاهيم منع إدارة وتسوية الصراع وانقسمت الدراسة إلى بابين: تناولت الباب الأول أنماط الصراع في منطقة القرن الأفريقي ومحددات الدور الأمريكي فيها، بينما ركز الباب الثاني على الاستجابة الأمريكية لصراعات القرن الأفريقي.

وتناولت الدراسة التدخل العسكري المباشر الأمريكي في الصومال تحت مظلة الأمم المتحدة في عام 1992 وفشله، وقيامها بتوجيه ضربات بشكل منفرد ضد بعض الأهداف في الصومال في يناير 2007، وهو ما ترتب عليه فشل هذا النمط من الأنماط الاستجابة الأمريكية في تحقيق أهدافه رغم ارتفاع تكلفه.

سادساً: النطاق الزمني للدراسة:

ولقد اختير النطاق الزمني للدراسة عام 2011 حيث أنه العام التي قامت به الثورة المصرية والتعرف على التدخلات من بعض الدول الأجنبية والعربية وتأثيرها على الثورة المصرية.

سابعاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي عدة مناهج مكملة لبعضها البعض في تحليل مفاصل الدارسة ومحاورها المختلفة

وهي:المنهج التاريخي، يفيد في العودة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها و تأليفها، ليتم عرض الحقائق في مدلولاتها وفي تأليفها، بغية التوصل إلى مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة، فالرجوع للأحداث التاريخية في فهم الحاضر والمستقبل، إذ لا يمكن فهم وادراك أية حالة سياسية إلا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها سواء كانت حالات سلبية أو ايجابية، ومن ثم استنتاج أفكار جديدة أو بناء تصورات، والوصول لتعميمات للتنبؤ بالمستقبل.

كما اعتمد الباحث على منهج تحليل النظم التي تقوم على اعتبار مفهوم النظام وحدة التحليل الرئيسية وتعرف النظام بأنه مجموعة من العناصر المترابطة والمتفاعلة. وعليه فإن أي ظاهرة يمكن معالجتها كنظام أي ككل مركب من عدة أجزاء يرتبط كل منها بغيره ويؤثر فيه ويتأثر به، ويتكون أي نظام لدى " إيستون " من مدخلات ومخرجات ومن ثم فسوف يقوم الباحث بتطبيق هذا المنهج على التدخلات الخارجية بالثورة المصرية، وهو ما يعني تحليل بيئة التدخل وكيفية اتخاذه وتنفيذه وتقييمه .

والمنهج الإسشرافي وهو استقراء الواقع السياسي ودراسته على ضوء الحقائق القائمة فيه من أجل الحصول على نتائج علمية يمكن أن تشكل تعميمات فكرية سياسية يستفاد منها في تقويم الأداء وتصحيح الخطأ وتقديم مبادئ وأراء مستخلصه من ذلك الواقع، أي الانتقال من الخاص إلى العام.

ثامناً: تقسيم الدراسة :

واتساقاً مع هذا الإطار المنهجي سيتناول الباحث هذا الموضوع من خلال مبحثين، هما كالآتي:

المبحث الأول: عملية التدخلات الخارجية بالثورة المصرية من الجانب الأجنبي وتقييم عملية التدخل والنتائج والأثار السياسية والانسانية للتدخل.

المبحث الثاني: عملية التدخلات الخارجية بالثورة المصرية من الجانب العربي وتقييم عملية التدخل والنتائج والأثار السياسية والانسانية للتدخل.

المبحث الأول: عملية التدخلات الخارجية بالثورة المصرية من الجانب الأجنبي وتقييم عملية التدخل والنتائج والأثار السياسية والانسانية للتدخل:

لم تكن الثورة المصرية التي اندلعت في الخامس والعشرين من يناير مفاجأة لدى قوى الداخل فحسب, وإنما لقوى الخارج أيضا خاصة الولايات المتحدة بالرغم من أن تراجع شرعية النظام كانت متوقعة, وإنما المشكلة كانت في المفاجأة التي شكلت ارتباكا في الموقف الأمريكي والإسرائيلي أيضا. بالرغم من حديث كلا الطرفين عن ترتيبات ما بعد مبارك, وهو ما أكده الدكتور مصطفي الفقي رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشعب ثم في مجلس الشورى في

حينها عندما أكد في مقاله المثير بالجدل والذي نشرته جريدة الأهرام من أن أي رئيس قادم بعد مبارك لا بد أن يحظى بموافقة واشنطن وعدم اعتراض تل أبيب..[1]

معنى هذا وجود ترتيبات أمريكية وإسرائيلية لمرحلة ما بعد مبارك سواء تمثل هذا في شخصية مدنية" نجله جمال" أو شخصية عسكرية " عمر سليمان " وربما كان هذا الأخير هو رهان الولايات المتحدة خلال فترة ال18 يوما "عمر الثورة", إلا أن أحداث الثورة, والمواقف الرافضة لقوى الثورة لهذه الشخصية جعلت هذا الاقتراح الأمريكي مرفوضا.

وكان هناك صمت رهيب ومريب للولايات المتحدة وفرنسا وللمجموعة الأوروبية التي دعمت بكلّ قواها الديكتاتوريات العربية، حيال ما يجري .وتجلّى الدعم بالعزف على الفزاعة البالية من أنّ استبدال هذه الأنظمة يجلب إلى الحكم الجماعات الأصولية، وأنّ هذه الديكتاتوريات هي الوحيدة القادرة على حفظ الاستقرار السياسي والمشاركة ب (الحرب على الإرهاب) .وليس المقصود غالباً بالإرهاب فقط تنظيم القاعدة، بل لكن أيضاً أي إسلام سياسي.[2]

تدخل أمريكا بالثورة المصرية:

أولا: أهمية مصر في الإستراتيجية الأمريكية:

تكتسب مصر أهمية إستراتيجية كبيرة لدى الإدارة الأمريكية سواء أكانت جمهورية أو ديمقراطية, وذلك لاعتبارات خاصة بالمصالح الأمريكية ذاتها، أو بمصالح الكيان الإسرائيلى الموالي لها على طول الخط.[3]

فبالنسبة للمصالح الأمريكية المباشرة, فإن مصر تعد بؤرة حيوية هامة في الاستراتيجية الأمريكية انطلاقا من موقعها الجيولوجي استراتيجي على اعتبار وجود قناة السويس بها, ومن ثم فهي منفذ هام ليس لدول العالم والدول الأوربية فحسب, وإنما لواشنطن أيضا, وسواء تعلق الأمر بالنسبة للاعتبارات الاقتصادية التجارية, أو الاعتبارات العسكرية "مرور السفن الأمريكية عبر القناة", فضلا عن أن مصر هي احد الدول الهامة المطلة على البحر الأحمر, والذي طالما لعب دورا هاما في الصراعات الدولية قديما وحديثا, وسواء أتعلق الأمر بالصراع العربي الإسرائيلي" إغلاق المنفذ الجنوبي للبحر الأحمر إبان حرب 1973", أو حتى الصراعات الحيوية الهامة في المنطقة كالصراع العراقي الإيراني "حرب السنوات الثماني "والتي دفعت إيران وفق بعض الروايات إلى تلغيم بعض المناطق في البحر الأحمر", وقد ازدادت هذه الأهمية لهذا البحر بعد بروز ظاهرة القرصنة قبل عامين في جنوبه حيث المحيط الهندي ".[4]

ومن ناحية ثانية فإن الثقل النسبي لمصر في إطار ما كان يعرف بالنظام الإقليمى العربي كان محل اهتمام واشنطن التي عملت على تحجيم هذا الدور بصورة كبيرة منذ عهد عبد الناصر, أو احتواء النظام المصري وتطويعه لخدمة المصالح الأمريكية والإسرائيلية كما حدث إبان عهد السادات ومبارك. وهو ما أكد عليه وزير الأمن الداخلي الإسرائيلى أفي ديختر في محاضرته الشهيرة عام 2008 أمام الدارسين في معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب,حيث أشار إلى الاهتمام الأمريكي بمصر بعد رحيل عبد الناصر ومجئ السادات, والذي تم عبر مجموعة من المرتكزات المختلفة "سياسية, أمنية, اقتصادية, ثقافية" بهدف احتواء مصر, وضمان عدم حدوث أي تحولات دراماتيكية في النظام المصري بما قد يؤدي إلى تهديد المصالح الأمريكية أو الإسرائيلية على غرار ما حدث في تركيا بعد الحرب العالمية الثانية.

ثانيا :السلوك الأمريكي تجاه الثورة المصرية:

لقد انعكس عنصر المفاجأة,والرغبة في بقاء نظام مبارك على سلوك الولايات المتحدة تجاه الثورة المصرية, والذي تميز بأمرين :[5]

الأول : تأخر الرد انتظارا لما ستسفر عنه مجريات الأمور.

الثاني : تذبذب الموقف ما بين تأييد النظام, وتأييد الثورة, والمطالبة ببقاء النظام مع إدخال بعض الإصلاحات الإرضائية لهؤلاء, وما بين رحيل النظام وإحداث حالة من الانتقال السلمي للسلطة. وحتى هذا الخيار شهد تذبذبا أيضا ما بين الرغبة في الرحيل بعد انتهاء مدة الأشهر السبعة المتبقية, وما بين الرحيل الفوري.

ويمكن تقسيم الموقف الأمريكي من الثورة إلى ثلاث مراحل حكمتها ثلاثة سيناريوهات:[6]

المرحلة الأولى :منذ اندلاع الثورة وحتى موقعة الجمل الشهيرة "2فبراير"

المرحلة الثانية : منذ موقعة الجمل وحتى ما قبل التنحي "11 فبراير"

المرحلة الثالثة : تنحي مبارك

أما السيناريوهات الثلاثة التي حكمت الموقف الأمريكي خلال الثورة فهي كالتالي :

الأول :دعم مبارك وتأمين الحماية لنظامه السياسي.

الثاني :تنحية مبارك والإتيان بعمر سليمان وتقويته مع الحفاظ على النظام السياسي القائم في مصر.

الثالث :تنحية عمر سليمان وإبداله بالجيش عن طريق انقلاب عسكري ناعم والقيام بتغييرات جزئية في الدستور الأساسي المصري من دون إجراء أي تغييرات أساسية في السياسة الخارجية خاصة فيما يتعلق بمعاهدة كامب ديفيد.

ولقد كان هناك تداخلا بين هذه المراحل والسيناريوهات على النحو التالي:

بالنسبة للمرحلة الأولى يلاحظ تأخر إعلان الموقف الأمريكي من الثورة انتظارا لما ستسفر عنه الأحداث بعد يوم 25 يناير, وكان أول رد فعل صادر في هذا الصدد عن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التي أشارت إلى أن الأوضاع في مصر مستقرة, والأمر يتطلب إدخال بعض الإصلاحات.. وهو ما يفسر تمسك الإدارة الأمريكية بمبارك..بالرغم من أن كلينتون أنكرت ذلك, بل أشارت عندما سئلت بعد الثورة عن أسباب هذا التذبذب, على أن واشنطن انتهجت منهجا متوازنا من الأزمة, ولم ترغب في الميل إلى أحد طرفيها" في إشارة إلى مبارك" حتى لا يدفع ذلك طرف ما" أي مبارك" لعمل أي شئ لا نوافق عليه "في إشارة إلى إمكانية استخدام العنف".

ويلاحظ أن واشنطن كانت حريصة خلال هذه المرحلة على الحفاظ على مبارك, أو إعداد بديل له, وعدم تكرار النموذج التونسي المتمثل في رحيل الرئيس الفوري, على اعتبار أنه لو تكرر هذا السيناريو التونسي في مصر, فقد يصعب بعد ذلك السيطرة على الأوضاع في باقي المنطقة.. ومن هنا فإن هناك بعض التحليلات ترى أن واشنطن هي التي ضغطت على مبارك من أجل تعيين عمر سليمان تحديدا نائبا له من أجل امتصاص غضب المحتجين من ناحية, وطمأنة واشنطن وتل أبيب من ناحية ثانية, ثم إمكانية تفويض الصلاحيات له في حالة الاضطرار, وهو ما حدث في خطاب مبارك الثالث والأخير يوم 10 فبراير " ليلة التنحي".[7]

أما بالنسبة للمرحلة الثانية, فهي الخاصة بموقعة الجمل الشهيرة, والتي اضطرت الولايات المتحدة ليس إلى تأييد ما جاء في خطاب مبارك الثاني قبل الموقعة بيوم, والخاص بعدم ترشحه لفترة قادمة بعد انتهاء مدة ولايته, وإنما مطالبته بالرحيل الفوري تماشيا مع باقي المواقف الدولية الأخرى كالمواقف الأوروبية أو الأممية " الأمم المتحدة", أو حتى التركية.

لكن يلاحظ هنا أمران :[8]

الأول : أن المطالبة الأمريكية برحيل مبارك الفوري لم تتحدث عن خليفة مبارك, وهل سيكون في هذه الحالة رئيس مجلس الشعب بموجب الدستور, أم سيتم إعلان مرض الرئيس أو سفره للعلاج, وبالتالي سيؤول الأمر لعمر سليمان باعتباره النائب في هذه الحالة. ويبدو أن كلا الخيارين كان مقبولا لواشنطن.

الثاني : تغير الموقف الأمريكي بعد أيام, وعودة الحديث إلى المطالبة بالرحيل, لكن ليس الرحيل الفوري. وربما كان هذا الموقف سببا في زيادة حدة السخط الشعبي الذي جعل الجمعة التالية لأربعاء الجمل هي جمعة الرحيل" 4 فبراير", وربما ساهم هذا أيضا في الضغط الأمريكي على مبارك للقبول بالسيناريو الثالث, وهو ضرورة التنحي وإيكال

الأمر للمؤسسة العسكرية التي تحظى بتأييد كبير من قبل واشنطن خاصة بعدما أكدت استطلاعات الرأي الأمريكية التي أجراها معهد جالوب الشهير لقياس توجهات الرأي العام يوم 5 فبراير " أي بعد جمعة التنحي بيوم واحد" تأييد 82% من الأمريكيين للثورة المصرية مقابل عدم تعاطف 7% معها..ولعل هذا يفسر التسريبات الأمريكية قبل قيام مبارك بإلقاء خطابه الأخير " ليلة التنحي " بأنه سوف يرحل عن السلطة.وهو ما يكشف على أن واشنطن كانت على علم واتصال مع مبارك والمؤسسة العسكرية في آن واحد.

اتسم الموقف الامريكى بقدر كبير من الارتباك والتذبذب خاصة فى الايام الاولى من الثورة ، حيث ادى التقدير الخاطئ لعدم التنبؤ بالثورة الى محاولة البيت الابيض السير على الحبال مترددا بين انتهاج سياسة الحذر والصمت تجاه حليفه التاريخى مبارك فقد كانت الخيارات ومساحة المناورة ضيقة للغاية امام صانع القرار الامريكى ،إلا ان الادراة الامريكية حاولت الخروج من هذا الارتباك بالتدرج عبر إحداث مجموعة من التحولات فى موقفها.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة قد استفادت من الدرس عندما دخلت إلى العراق منفردة وما تكبدته من خسائر مما أكد لها ضرورة الاحتفاظ بصداقة محلية لتأمين خط دفاع أمامي عن مصالحها ،كما أشار إلى التأثير القوي والمباشر للأوضاع الدولية على الأوضاع داخل كافة الدول العربية، وتطبيقا على الأوضاع داخل مصر فقد خشيت الولايات المتحدة أن تتحرك الأوضاع داخل مصر إلى اتجاه ما يخل بأمن الخليج وبالتالي يضر بمصالحها .[9]

كما تنبأ بأن تؤول الدولة إلى تحالف عسكري ديني حيث أنه لا يوجد لدي الولايات المتحدة مشكلة في تدعيم الاخوان أو غيرهم بينما نفى أن تدعم أمريكا الليبراليين أو اليساريين لأنهم قد يشكلون خطرا على مصالحها .

وإذا كان السيد أوباما جادا فى زعمه ان أمريكا سوف تساند حق تقرير المصير وحقوق الإنسان فى منطقتنا فهناك قائمة ببعض المبادرات المفيدة التى يمكنه القيام بها لتأكيد تعاونه مع الثورة المصرية:[10]

-رفع الحظر الذى تضعه وزارة الخارجية الأمريكية الآن على السفر إلى مصر.

-تحفيز سياحة الأمريكيين إلى مصر وتونس عن طريق الإعفاءات الضريبية.

-إعفاء الصادرات المصرية(إلى أمريكا)من الجمارك لفترة معلومة.

-البحث عن أموالنا المنهوبة والتحفظ عليها لحين تسليمها إلى حكومة مصرية منتخبة.

-تنظيم صناعة ال (أمن) فى أمريكا بحيث لا تسمح بإفراز أمثال إريك برنس، صاحب شركة بلاك ووتر لتوريد الجنود المرتزقة.

التمويل الأمريكي:

وجدت قوى سياسية تظهر بمظهر تنظيمات أهلية وتمول من الأمريكيين باعتراف الأمريكيين أنفسهم وهى فى نشاطها تستبقى الفوضى وتشيع عدم الانضباط والعشوائية فى الحركة الشعبية. نحن نعرف أن القوى الشبابية الثورية الجديدة تعد تنظيمات لها وتشكيلات وتعمل على أن تستفيد من الحراك الشعبى القائم فى الانتشار وتوسيع قاعدة شعبية لها ما تلبث أن تنتظم تنظيميا فى تشكيلات مؤسسية شعبية. ولكن هذا الأمر يختلف كلية عن تنظيمات أخرى ترغب فى استبقاء العشوائية والتلقائية ليهتز بنيان المجتمع ومؤسساته ودولته. وهذه التنظيمات الأخيرة ممولة من الولايات المتحدة الأمريكية، وأول ما سمعنا بذلك كان من حديث لسفيرة الولايات المتحدة الجديدة الآتية إلى القاهرة، ذكرت فى لقائها مع لجنة من الكونجرس الأمريكى إن الولايات المتحدة أنفقت بمصر 40 مليون دولار فى الأسابيع الأخيرة منذ قيام الثورة المصرية، وذكرت مصادر أمريكية أخرى أن الإنفاق كان بلغ 65 مليون دولار، وذكرت مصادر أخرى أنه بلغ 200 مليون دولار.[11]

تدخل إسرائيل بالثورة المصرية:

أولت إسرائيل ــ منذ نشوئها وحتى اليوم ــ اهتماما كبيرا بمصر وبدورها بالغ الأهمية في معادلة الصراع العربي - الإسرائيلي، سواء في مرحلة الحرب بين الدولتين أو بعد توقيع اتفاقية السلام بينهما. ويعود هذا الاهتمام

لعاملين أساسيين؛ أولهما: قوة مصر الذاتية بوصفها دولة كبيرة ومتماسكة، وفيها طاقات كامنة وعوامل قوة تجعلها القوة العربية القادرة على الصمود أمام إسرائيل والتصدي لها. وثانيهما: دور مصر العربي والإقليمي الذي مكنها من تبوّء العمل العربي المشترك فترة طويلة.[12]

لم تنه اتفاقية كامب ديفيد ــ من المنظور الإسرائيلي ــ الصراع بين مصر وإسرائيل، لكنها منحته شكلاً جديداً؛ فبعد توقيعهما المعاهدة استمر الصراع على جملة واسعة من القضايا، وفي مقدمتها الصراع على المكانة والدور والنفوذ وقدرة التأثير في تطور الأحداث بالمنطقة. واستندت إسرائيل في إدارة هذا الصراع إلى عوامل قوتها، وأهمها:

تفوقها العسكري على مصر وبقية الدول العربية في الأسلحة التقليدية.

احتكارها السلاح النووي في المنطقة.

وضعها الاقتصادي المتقدم الذي يقترب فيه معدل دخل الفرد السنوي ــ منذ نحو عقدين ــ من معدل دخل نظيره في أوروبا.

امتلاكها إرادة سياسية موحدة في قضايا الأمن القومي، وتساهم المؤسسة الأمنية في بلورتها وفي حشد المجتمع الإسرائيلي خلف أهدافها، وفي ظل العملية الديمقراطية الإسرائيلية القائمة على مسلمات و"مقدسات" أيديولوجية وسياسية وأمنية.

تمتعها بعلاقات راقية للغاية مع الولايات المتحدة الأمريكية، تحصل إسرائيل بموجبها على دعم أمريكي مهم وحيوي في المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية؛ بهدف استمرار تفوق إسرائيل على جميع الدول العربية.

واستناداً إلى عوامل قوّتها هذه، سعت إسرائيل في العقود الأخيرة إلى التقليل من مكانة مصر، وتهميش دوريْها العربي والإقليمي، وتقليص تأثيرها المستقل في تطور الأحداث في المنطقة، وفرض الأجندة الإسرائيلية عليها في ما يخص قضايا الصراع الأساسية في المنطقة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وجعلها مقاولاً للسياسة الإسرائيلية تجاه هذه القضية وقضايا أخرى، تحت أغطية "الوساطة" ومكافحة "الإرهاب" والتصدي "للتطرف الإسلامي".

وساعد إسرائيل في تحقيق الكثير من هذه السياسات، وجود حكم في مصر قائم على الفساد والاستبداد، كغيره من أنظمة الحكم في الدول العربية. فلا عجب ــ والحال كهذه ــ أن ناصبت إسرائيل منذ اللحظة الأولى العداء للثورة المصرية والثورات العربية الأخرى، وتمسكت بثبات في دعمها لاستقرار نظم الاستبداد والفساد.[13]

حيث أنه منذ اندلاع الثورة والصحافة الاسرائيلية تتابع عن كثب الاحداث وتصفها باالاضرابات ، فقد وصفتها بانها " هبت الغوغاء" لاغضب الجماهير ، ومع إحتدام الثورة تطور المصطلح الاسرائيلى الى انقلاب ليتحول اخيرا الى الثورة بعد تنحى مبارك ، فبعد سقوط النظام شرع المحللون الاسرائيليون فى وضع الثورة فى اطر محدودة فالبعض منهم قال انها ثورة اسلامية وبالتحديد ايرانية والبعض الاخر قال انها ديمقراطية وسط اعجاب كبير بما حدث فى مصر .[14]

وبالنسبة للتصريحات الرسمية الاسرائيلية ، فقد جاءت متأخرة حيث أعطى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعليمات شديدة بعدم الحديث نهائيا أو حتى التعليق على مايجرى فى مصر ، ولكن تسربت أخبار بأن اسرائيل أبرقت الى عدد من الدول الكبرى عن طريق سفرائها مؤكده أهمية استقرار نظام مبارك لصالح استقرار الاوضاع فى الشرق الاوسط ، وفى 30 يناير كان اول تعليق رسمى لنتنياهو هو ان اسرائيل حريصة على السلام مع مصر وبعد التنحى صرح نتنياهو مع اول رد فعل رسمى للحكومة الاسرائيلية "بانه يرحب بتصريح الجيش المصرى بان مصر ملتزمة بالاتفاقيات الاقليمية والدولية التى وقعتها[15] . "

وستجد "إسرائيل نفسها" مرة أخرى في بقعة جغرافية محاصرة لا بالكراهية فقط، وإنما بإرادة شعوب لا يمكن أن تتحرر سياسياً واقتصادياً واجتماعيا مع وجود هذا الكيان الغاصب، ويتطلب ذلك منها أن تحرر فلسطين من هذا الكيان، لا من أجل فلسطين فقط، وإنما كي تحمي ثوراتها وثرواتها ونهضتها التي يحلم بها العرب من المحيط إلى

الخليج... ولا أستغرب أمام هذه الحقائق أن "أمنون راز" أستاذ التاريخ في جامعة بن غوريون يقول: "إن ما يحدث في العالم العربي هو حدث تاريخي بكل المقاييس، وإننا نشهد نهاية عهد الكولونياليّة في هذه المنطقة". ويقول بالنسبة لتأثيرها على إسرائيل: "إن إسرائيل ترتبط وجودياً ببنية النظام العربي القديم، وتغيير هذه البنية سيكون له آثار خطيرة، بمفهومها، ولذلك فإن الدوائر الإسرائيلية ترقب ما يحدث في مصر كونه يمس مستقبل سياساتها وحتى وجودها في المنطقة". والآن ألا يمكن أن نستنتج أن ثورة مصر هي بداية النهاية للكيان الصهيوني وذلك بعد أن تقتلع الثورة في مصر هذا النظام من جذوره، وأن تتمكن من بناء نظام سياسي يحقق طموحات شهداء الثورة الذين قضوا من أجلها، وطموحات هذا الشعب المصري العظيم الذي حطّم القيود ورفع رأس العرب والمسلمين والأحرار في العالم إلى عنان السماء، وفتح باب الأمل واسعاً على الصفحات المشرقة في التاريخ العربي حينما صدّ العرب والمسلمون غزوات التتار والصليبيين وأحفادهم من المستعمرين الجدد.[16]

والذعر الذي أصاب إسرائيل دفع تيارات يمينية متطرفة في أميركا وأوروبا لمحاولة فرض تصورات وإجراءات على المشهد السياسي المصري، بغية دعم نظام مبارك أو استمرار السياسات نفسها في حماية العدو الصهيوني وإمداده بشريان الحياة من الغاز والمواد الخام وغير ذلك من دعم سياسي ودعم اقتصادي، في مواجهة استحقاقات السلام المفروضة بالمعاهدات التي لم يحترمها أحد من الأطراف الموقعة عليها، لا مصر بتفريطها في تبادل الالتزام ولا إسرائيل التي فرضت هيمنة على المنطقة كلها، ولم يحترمها الراعي الأميركي نفسه، بل فرض أوضاعاً شاذة لا يقبلها عقل ولا منطق ولا خلق قويم[17] .

التداعيات السياسية للثورة المصرية على إسرائيل:

تمثل الثورة المصرية ضائقة إستراتيجية لإسرائيل، وسوف تؤدى إلى تداعيات سياسية خطيرة تؤثر في الواقع الإسرائيلى بشكل مباشر .ومن هذه التداعيات[18] :

-ازدياد عزلة إسرائيل في المنطقة، بعد أن خسرت حليفها الأهم بعد انهيار حكم مبارك .

-القلق من نتائج الصراع بين" القوى الديمقراطية وقوى الإسلام الراديكالى "على قيادة مصر ما بعد الثورة، حسب قول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذى أبدى تخوفه من حسم هذا الصراع لصالح سيطرة الإسلاميين على الحكم في القاهرة.

-فقدان الدور الإقليمى الذى كان يلعبه الرئيس مبارك باعتباره" أحد أكبر أصدقاء إسرائيل"، وخسارة التوازنات الدقيقة التي كان يقودها في منطقة الشرق الأوسط ، وكانت تصب في النهاية في مصلحة إسرائيل.

-تضييق الهامش الذى كانت تتحرك فيه السياسة الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة، فى ظل التوقعات بنشوء حكومات مختلفة في بعض الدول العربية، يكون للرأى العام الشعبى دور أكبر في تشكيل سياساته الخوف من التحول التدريجى لمصر، لتصبح دولة إقليمية قوية على الطراز التركي وهو ما يضع إسرائيل فى مواجهة محور إقليمى يضم إيران وتركيا ومصر.

- القلق من استمرار حالة عدم الاستقرار فى المنطقة العربية، حيث أكد عدد من المسئولين الإسرائيليين، أن الاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط هو أهم من الديمقراطية بالنسبة لإسرائيل

-الخوف من قيام انتفاضة فلسطينية ثالثة، على غرار الانتفاضة الأولى، في الضفة الغربية وداخل الخط الأخضر، ولكن مع اكتساب زخم جديد من الثورات العربية، ومع مواكبة إعلامية كبيرة توفرها الفضائيات التى لم تكن موجودة إبان سنوات الانتفاضة.

تدخل تركيا في الثورة المصرية : كان من الواضح أن مواقف تركيا منذ ثورة 25 يناير وليس وحسب منذ ثورة 30 يونيو تعكس أن القيادة التركية قد تغاضت عن إتباع المبدأ الأتاتوركي الشهير "سلام في الداخل سلام في الخارج"، والذي يحول دون التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى. كما أن هذه المواقف تناقضت مع مجموعة المبادئ التي أعلن عنها وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، في أعقاب ثورات "الربيع العربي"، والتي أشارت في مجملها إلى أن أنقرة تتجنب التدخل في الشئون الداخلية للدول العربية، وتقف في الوقت نفسه إلى جانب الشعوب العربية المطالبة بحقها في الحرية والديمقراطية[19] .

وعلى الرغم من أن هذه المواقف شكلت في السابق أحد أسباب مطالبة العديد من الأحزاب والتيارات السياسية بالاستفادة من "التجربة التركية" التي حققت استقرارا نسبيا على الصعيد السياسي وتطورا ايجابيا على الصعيد الاقتصادي. غير أن انحياز أنقرة إلى حركة الإخوان المسلمين وتنامي مظاهر التوتر بين الأخيرة وأغلب الأحزاب السياسية والمؤسسات المصرية أدى لانتقال هذا التوتر إلى علاقة بعض التيارات السياسية والمؤسسات المصرية بتركيا، ارتباطا بتحول أنقرة من موقع "الدولة النموذج" أو "الدولة الوسيط" إلى موضع "الدولة الطرف"، التي لديها روابط خاصة مع تيار الإسلام السياسي تجعلها تناصره وتنحاز إليه [20] .ومع أن العلاقات المصرية التركية شهدت تطورات متلاحقة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، خلال فترة حكم الإخوان المسلمين، غير أن الإشكالية الأساسية تتمثل في أن تركيا عملت على "التدخل" في شئون الأمن الداخلي لمصر، حيث تورطت في بعض القضايا الشائكة التي تتعلق بطبيعة عمل بعض الأجهزة السيادية، وذلك بمقتضى طلبات قدمت من حركة الإخوان المسلمين للاستفادة من الخبرة التركية في هذا المجال. وقد ضاعف من الآثار السلبية للممارسات التركية ما أشارت إليه بعض التقارير من أنه كانت هناك رغبة لدى النخبة الإخوانية الحاكمة في مصر في خلق ما يمكن أن يطلق عليه "أجهزة أمنية موازية" يمكن أن تحظى بثقة حركة الإخوان المسلمين . وعلى الرغم من أن هذه السياسات لم تكن معلنة من ناحية، ولا تنسجم من ناحية أخرى مع ما تعلنه تركيا بشأنه أهداف سياساتها الخارجية حيال مصر، غير أنها في الوقت عينه كانت تنسجم مع التحولات الطارئة على هذه السياسات خلال السنوات الأخيرة. فقبل الثورات العربية، لعبت تركيا دور الوسيط بين حركة الإخوان وبعض الأنظمة العربية وعلى رأسها النظام البعثي في سوريا، وهى عملية تكللت بفشل ذريع بسبب رفض نظام بشار الأسد [21] .ومع اندلاع الثورات الشعبية في المنطقة العربية لعبت أنقرة دور "العراب" بين تيارات الإسلام السياسي والقوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. وكان الهدف التركي من ذلك صعود حكومات ذات مرجعية إسلامية للحكم في عدد من الدول العربية لتتحرك في "الفلك" أو "المدار" التركي، بما يساهم في تعزيز حضور تركيا الإقليمي والدولي، لتغدو أهم فاعل مركزي على ساحة إقليم الشرق الأوسط .

حيث قال رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان إن على الرئيس المصري حسني مبارك ان يستمع إلى مطالب شعبه "دون تردد."وقال اردوغان في خطابه الاسبوعي المتلفز للبرلمان التركي مخاطبا الرئيس المصري: "استمع إلى صراخ شعبك ومطالبه الإنسانية العادلة، واستجب لمطلبه بالحرية دون موارية واضاف اردوغان ان الحل لكل المشاكل السياسية يكمن في صناديق الاقتراع [30]ووجه أردوغان رسالة ضمنية للرئيس مبارك قائلا "أقول للرئيس مبارك بشكل أخوي إننا بشر وإننا إلى زوال [31]"في إشارة منه إلى ضرورة نزول الرئيس المصري على إرادة الشعب والتنازل سلميا وطواعية عن السلطة[22] .

وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو إنه "يؤكد للمرة الثالثة إن مطالب المتظاهرين المصريين مطالب شرعية، لكن يجب أن تكون المظاهرات بعيدة عن العنف، وأن تتعامل السلطات المصرية بعقلانية."واضاف أن "تركيا لن تبقى صامتة إزاء ما يحدث في مصر، فهي تعطي أهمية كبرى للسلام الداخلي في مصر وللدول الصديقة، وتعرب عن حزنها وأسفها لسقوط قتلى وجرحى في تلك المظاهرات."وقال داود أوغلو: "إن تركيا انتقدت حينما تدخلت في القضية اللبنانية، وانتقدت أيضا حينما لم تتدخل في القضيتين التونسية والمصرية".

الموقف البريطانى : ظهر الموقف البريطانى مع الثورة مهادنا وملتبسا ويشبه الموقف الامريكى فى عدم الوضوح والتذبذب ، -أجرى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مكالمة هاتفية مع الرئيس المصري وعبر عن قلقه الشديد لما يجري في مصر، خاصة أعمال العنف التي تقع في الشوارع المصرية.وأكد كاميرون على أن مواجهة الاحتجاجات السلمية بالعنف غير مقبول، وحث مبارك على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتسريع الإصلاحات .وزير الخارجية البريطاني ويليام هيج يدعو الحكومة المصرية إلى ضبط النفس، مضيفا أن على الرئيس المصري "الاستماع بصورة عاجلة" للمتظاهرين[23] .

وبعد التنحى رحبت لندن مثل غيرها من دول الاتحاد الاوروبى بهذا التطور.

وأكدت الخارجية البريطانية، أن المجلس الأعلى ليس لديه أريحية كبيرة في الاختيار سوي التوجه نحو الإصلاح السياسي نظرًا لوجود مطالب شعبية" موحدة "لا يمكن إغفالها.

كما أن لتطورات المشهد السياسي ولما أسمته" تباين "رؤي أطيافه ورموزه، وإن تم ملاحظة" إغفال" أو عدم التركيز علي مسألة الإخوان التي كانت تمثل الفزاعة التي كان يطلقها النظام لإخافة الرأي العام الداخلي والخارجي علي حد سواء. عالم عربى جديد شجاع"، إن ثلاثين عامًا من الحكم الديكتاتورى اختفت فى ٣٠ ثانية، إنه أيًا كان ما سيأتى بعد ذلك، فإنها لحظة تاريخية مهمة، تشهد إعادة تأسيس مصر كقائدة للعالم العربي والمصريين فيصميم هذا العالم الأخلاقي ..لقد كانت هذه معركة وقف فيها المسلمون والمسيحيون جنبًا إلى جنب، لم تكن هناك أعلام طائفية فى ميدان التحرير، كانت هناك الأعلام الوطنية فقط، كما قالت" الإندبندنت "إن النشوة التى شهدتها شوارع القاهرة تقول تقريبًا كل شىء يجب أن يقال عن نهاية حكم الرئيس

مبارك، فبعد ١٨ يومًا من الاحتجاجات السلمية والمثابرة، جنى شعب مصر جائزته، كما وصف روبرت فيسك بصحيفة الاندبندنت "المشهد بقوله " : كان الأمر أشبه بأن كل رجل

وكل امرأة قد تزوج لتوه، كما لو أن الفرحة قد خنقت عهودًا من الديكتاتورية والألم والقمع والإذلال والدماء . وسيظل ما جرى يعرف للأبد بأنه ثورة ٢٥ يناير، اليوم الذى بدأ فيه النهوض، وستظل هذه إلى الأبد قصة الشعب الناهض[24]"

الموقف الفرنسى : لم يختلف الموقف الفرنسى تجاه ثورة 25 يناير عن الموقف الامريكى والبريطانى ، حيث ترددت فرنسا بسقوط قتلى من المتظاهرين ، كما استمرت دعوات ساركوزى الى اجراء تغيير سلمى فى مصر من دون المساس بالمتظاهرين.

و كان مذهلا موقف بعض المثقفين الفرنسيين القريبين من السلطة وخاصة ألكسندر ألدر وبرنار هنري ليفي وآلان فنكلكروت ودورهم في تخويف الرأي العام الفرنسي من الثورتين في تونس ومصر[25] .

بذلك تظهر فرنسا كغيرها من الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، خوفها من الجماهير.فالكثير منهم يدعمون التغيير في الوطن العربي فقط عندما هناك ضمان لطبيعة النخبة الجديدة التي سوف تتسلم الحكم، كما حصل في العراق .السبب الثاني، هو ثقافي .يتحوّل فجأة بعض المفكرين والصحافيين الأميركيين والأوروبيين إلى منظّرين للتعددية الثقافية، معلنين أنّ الديموقراطية لا تتوافق مع الثقافة الإسلامية .ومثلما صرّح سلافوي جيجيك في مقابلة معه على قناة الجزيرة 5 (شباط /فبراير2011فإنّ المطلوب من الغرب موقف تضامني له بعد العالمية (فمطلب الشعب في قهر الدولة البوليسية والدولة التسلطية هو مطلب عالمي ولا علاقة له ب» طبيعة الثقافة الإسلامية .« أما السبب الثالث فهو مصالح النخب السياسية الغربية الفاسدة التي رشتها الأنظمة الاستبدادية العربية[26] .

الموقف الالمانى : راقبت الخارجية الالمانية الوضع فى مصر بقلق شديد ، وعلى الرغم من العديد من التصريحات ظل الالمان يدعون النظام المصرى الى نبذ العنف والاعتراف بحقوق المتظاهرين من دون التطرق الى مبارك ونظامه ،

لكنهم لاحقا راحوا يطالبون ببدء عملية التحول الديمقراطى فى مصر من خلال تأليف حكومة مصرية موسعة واجراء انتخابات حرة ونزيهة. [27]

فقام مكتب رئيس الوزراء البريطاني والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركي ليصدرون بيانا مشتركا دعا فيه الرئيس مبارك إلى "إجراء عملية تغيير من خلال حكومة واسعة التمثيل وبانتخابات حرة وأن يتعامل مع الأحداث الحالية باعتدال، والدعوة لتجنب العنف ضد المدنيين العزل مهما كلف الأمر ودعوة المتظاهرين إلي أن يمارسوا حقهم سلميا وضرورة تطبيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وعد بها الرئيس مبارك بالكامل وبسرعة وان تستجيب لتطلعات الشعب المصري."

أنجيلا ميركل، المستشارة الألمانية، هنأت الشعب على خلع مبارك وخاطبت مصر باستعلاء، وطالبتها باحترام اتفاقية.كامب ديفيد وضمان أمن إسرائيل 11 (شباط /فبراير.)

ومنذ اللحظة الأولى لانطلاق المظاهرات، أكد الخارجية الألمانية أن المصريين قاموا بكتابة التاريخ وهو ما يبدو أنهم يشعرون بذلك، وأن الأحداث في مصر تمثل " لحظة برلين في العالم العربي "

واللافت للانتباه في تلك المرحلة، إشارة تقارير ألمانية ،إلى ضرورة عدم الشعور بالخوف مما يحدث في مصر لعدة اعتبارات :انضمام الطبقة المنفتحة إلى المظاهرات، ورفض المواطن المصرى للشعارات الايدولوجية وطلب خطوات وأفعال عملية، وأن الليبراليين فى مجتمع حر سيتنامى دورهم

واهتمت تقارير الخارجية الألمانية برصد ردود الفعل الدولية والإقليمية وذهبت التقديرات إلى أن المعضلة التي تواجه القيادات الأوروبية والإدارة الأمريكية تتمثل في التخوف من مجيئ الإخوان المسلمين إلى الحكم ، والدفاع عن مبادئ حقوق الإنسان وحرية التعبير وهى المبادئ التي تعد من أساسيات وأولويات الغرب، كما يلاحظ أيضا اهتمام الصحف الألمانية بالأنباء التي تفيد بترشيح ألمانيا كمنفى للرئيس مبارك، حيث ذكرت صحيفة" فرانكفورتر الجماينة "أن هذا الاقتراح يأتي ك" خروج كريم للرئيس مبارك "من جانبها كشفت صحيفة" برلينر تسايتونج" أن الحكومة الألمانية قامت بتجميد صادرات الأسلحة لمصر في الوقت الحالي[28] .

وأبرزت الخارجية"الألمانية "القلق الإسرائيلي بشأن موافقة مصر على عبور السفينتين الإيرانيتين، مشيرا حسب فاينشال تايمز دويتشلاند "إلى أن الموافقة المصرية أججت من مخاوف إسرائيل بأن السياسة الأمنية في المنطقة ستشهد تغييرات بعد سقوط مبارك، كما تذكر زود دويتشه تسايتونج "أن القيادة الجديدة في مصر تعرضت لضغوط من قبل واشنطن لرفض عبور السفينتين، كما عدت صحيفة" دي فيلت "القضية أول معضلة دبلوماسية تواجهها العسكرية المصرية بعد مبارك.

الموقف الاوروبى : طالب الاتحاد الاوروبى باحترام التزامات مصر الدولية فى إشارة قوية الى معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ، وبعد التنحى رحب الاتحاد الاوروبى بسقوط النظام واعتبره بداية لطريق الاصلاح والتغيير[29] .

توافدت وفود من أوروبا بالذات على مصر، وكان أبرزها زيارة رئيس الوزراء البريطاني الذي التقى رئيس المجلس العسكري الأعلى المشير حسين طنطاوي ورئيس الوزراء الفريق أحمد شفيق اللذين ركزا على الشباب، وأعلنا بوضوح رفضهما القاطع لأي تدخل أجنبي أو إقليمي في الشأن المصري، بينما ما زالت بعض القوى السياسية ترحب بتلك الوفود، وقد أسقطت الثورة العظيمة هذا التدخل الفاضح لأنها قامت بأيدٍ مصرية صرفة ومن دون مساعدة أجنبية، ونجحت من دون دعم خارجي وما زالت مستمرة ضد إرادة الدول الكبرى التي فوجئت بالثورة وعزمها وشبابها، وأعتقد أنها اندرجت في القوى المضادة لوصول الثورة إلى غايتها العظمى في بناء نظام ديمقراطيي سليم. فالغرب ليس ضد الإسلام أو الإخوان أو الحركات الإسلامية، بل هو في الحقيقة ضد الاستقلال والديمقراطية والمساواة بين الأمم[30] .

.فقد اكتفى كل من الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة خلال الثمانية عشر يوما بالدعم على المستوى الخطابي والذي جاء دائما كرد فعل للتحرك الشعبي، ودون أي ضغوط ملموسة على النظام السياسي.

فقد أرادت القوى الدولية إظهار دعمها للديمقراطية والحرية، ولكنها أبدت تخوفها من نظام سياسي غير مستقر، فجاء موقفها المؤكد على ضرورة" الحوار من أجل انتقال منظم للسلطة "ليوازن ما بين المصلحتين :دعم الحرية والحرص على الاستقرار[31] .

الموقف الروسى : بدأ الموقف الروسى من الثورة غائما جدا حيث كانت موسكو الرسمية أميل حتى اللحظة الاخيرة الى دعم الرئيس مبارك ، فقد أرسلت اليه الكسندر سلطانوف المبعوث الخاص للرئيس الروسى فى الثامن من فبراير تعبيرا عن دعمه له.

جاء تناولت الخارجية الروسية لأحداث ثورة ٢٥ يناير مكثفًا منذ اليوم الأول لاندلاعها وإن كان هذا التناول قد تم رصده قبل ٢٥ يناير، فمنذ تفجر الثورة التونسية في ١٨ ديسمبر ٢٠١٠ حتى رحيل الرئيس بن على في ١٤ يناير ٢٠١١ تحدثت بعض الأراء عن أن الأزمة في مصر نضجت منذ فترة بعيدة، حيث ترافقت المشكلات الاقتصادية والاجتماعية بقيود سياسية مما يوفر لها كل مقومات الانفجار مقارنة بتونس[32] .

غير أن اهتمام الخارجية الروسية جاء مغايرًا كثيرًا عن أحداث الثورة التونسية لأسباب عدة ، منها واقع التأثير التاريخي، بالإضافة إلى ما تمثله مصر من سوق مهم للشركات السياحية الروسية، فوفقًا للبيانات الرسمية بلغ عدد السائحين الروس لمصر عام ٢٠١٠ ما يربو عن ٢ مليون سائح ، كما أن هناك اتفاقيات كثيرة بين البلدين والعديد من المشروعات في حيز التنفيذ الآن وليس من المعروف ماذا سيكون عليه مصير هذه المشروعات ومدى الخسارة التي ستتكبدها الشركات الروسية.

وعلى الرغم من اتجاه غالبية آراء المحللين الروس إلى عفوية الثورة المصرية وصبغتها الاجتماعية وليست الدينية إلا أنهم أعربوا عن خشيتهم من سطو التيار الديني المتواجد بقوة وبشكل منظم في الحياة المصرية وتكرار النموذج الإيراني مستشهدين في هذا الصدد بقيام العلمانيين في سبعينيات القرن الماضي بالثورة وانقض عليها بعد ذلك الإسلاميون الراديكاليون.

وقد انصب اهتمام الخارجية الروسية على مناقشة القضايا التالية[33] :

*أن الشبان الذين كانوا القوة المحركة لهذه المظاهرات أعربوا عن عدم رضائهم من تفشي البطالة وسوء الأحوال المعيشية وطالبوا بإقالة الحكومة ورئيسالجمهورية الذي يحكم البلاد على مدى ٣١ عامًا

*أن الشعب المصري نهض بأسره مطالبًا باستقالة الرئيس مبارك وواضح للعيان أن واشنطن تتخلى عن حليفها بالرغم من مخاطر مجيء الإسلاميين إلى السلطة.

و الموقف الروسي اختلف حيال ثورتي 25 يناير و30 يونيو بدرجة كبيرة. فعلى الرغم من الحذر الشديد الذي بدا على السياسة الروسية منذ اندلاع الاحتجاجات في مصر في 25 يناير 2011، وعدم إصدار أية ردود أفعال مؤيدة أو معارضة، وإنما اكتفت بالمراقبة وانتظار ما ستسفر عنه؛ إلا أنها سارعت مع اندلاع الاحتجاجات في 30 يونيو 2013 إلى تأييد التحرك الشعبي المصري ومساندته، وهو الأمر الذي أعطى لروسيا أرضية على المستويين الشعبي والرسمي على حساب الولايات المتحدة. ويرجع هذا الاختلاف الجذري في الموقف الروسي إلى أن الارتباك وتسارع الأحداث الذي صاحب ثورة 25 يناير جعل من الصعب على السياسة الروسية قراءة المشهد والتنبؤ باحتمالاته المستقبلة، خاصة وأن نظام مبارك كان حليفاً للولايات المتحدة. أما المشهد السياسي المصري بعد قيام ثورة 30 يونيو فقد كان فرصة ذهبية أمام القيادة الروسية لعدة أسباب، **أولاً**: عدم الارتياح الروسي لوصول الإخوان المسلمين – المصنفة كمنظمة إرهابية لدى روسيا- إلى سدة الحكم في مصر، **ثانياً**: أن الاحتجاجات المصرية وُجِّهت أيضاً للولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي للإخوان المسلمين، وطالبت بالخروج من تحت عباءتها، **ثالثاً**: موقف القوى الكبرى في العالم (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي) الواصف لثورة 30 يونيو بالانقلاب على شرعية الرئيس المنتخب في ظل رفض شعبي تام لذلك الوصف، فتح الباب على مصرعيه أمام روسيا من أجل وضع قدم في الشرق الأوسط كداعم

وحليف مستقبلي لأكبر دولة محورية فيه، **رابعاً**: أن فقدان الولايات المتحدة لمصر كحليف واتجاه الأخيرة نحو روسيا، سيتبعه بالضرورة انتهاج العديد من الدول العربية لذات التوجه، **خامساً**، أنه في حال نجاح المعارضة السورية في الوصول للسلطة على حساب نظام الأسد الحليف لروسيا، فإن مساندة مصر يضمن لها عدم الخروج خاوية اليد من الشرق الأوسط.[34]

المواقف الروسية حيال قضايا الشرق الأوسط تتعلق بشأنها الداخلي بقدر ما تتعلق برؤية روسيا للمنطقة ومنظومة مصالحها فيها. فعلى الصعيد الروسي الداخلي، فهي تتوجس خيفة من صعود الحركات الإسلامية المتطرفة، خشية أن ينعكس ذلك على المناطق الانفصالية في شمال القوقاز كالشيشان وداغستان، كما تجذَّر داخل روسيا رؤية مناهضة للثورات عموماً منذ الثورات الملونة في شرق أوروبا التي أتت بأنظمة معادية لها، خوفاً من أن ينعكس ذلك على محيطها الجغرافي الذي قد يأتي في غير صالحها، فضلاً عن أن استقرار الشرق الأوسط وخلوه من النزاعات وبالقطع من أسلحة الدمار الشامل؛ يضمن لروسيا استقرار حدودها الإقليمية الجنوبية. ومن الناحية الثقافية، فإن روسيا يقطنها ما يزيد عن 20 مليون مسلم؛ وهو ما يعطي المنطقة وزناً نسبياً مهماً بالنسبة للأمن القومى الروسي.[35]

وفيما يتعلق بمصالحها الاستراتيجية في المنطقة، فعلى الرغم من أن الشرق الأوسط لا يمثل لروسيا سوى حجراً من الأحجار التي تلعب بها على رقعة شطرنج الساحة الدولة؛ إلا أنها تسعى لأن تكون لاعباً محورياً فيه لعدة اعتبارات أهمها[36] :

أولاً: استعادة مواقع النفوذ التي فقدتها منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، وتصحيح الخلل في توازن القوى مع الولايات المتحدة إلى علاقة أكثر تكافؤاً بين شريكين على قدم المساواة في إطار نظام متعدد الأقطاب ينهي الاحتكار والانفراد الأمريكي في إدارة الشأن الدولي والإقليمي، وتوظيف قدراتها في الدفاع عن أمنها ومصالحها ومواطنيها في الداخل والخارج، في ظل سيادة منطق القوة، ومحدودية دور المنظمات الدولية والإقليمية، وعدم احترام قواعد القانون الدولي.

ثانياً: تعتمد روسيا على مخزونها من النفط والغاز في سياستها الخارجية –وهو ما يبرز جلياً في علاقاتها مع أوكرانيا وجورجيا واحتكارها للسوق الأوروبية- ومن ثم فهي تحتاج إلى التنسيق مع الدول ذات الثقل في السوق العالمي للنفط والغاز. وتعتبر روسيا دول مجلس التعاون الخليجي من أهم مقومات الشرق الأوسط؛ لما تمثله من قوة مالية واقتصادية وتجارية وبترولية، وبالتالي فمن مصلحة روسيا أن يكون لها نفوذ في المنطقة، وأن تقيم علاقات جيدة مع دول الخليج، خاصة في ظل وجود تعاون متبادل على مختلف الأصعدة، ولجنة للحوار الاستراتيجي بين الطرفين.

ثالثاً: لدى روسيا مصالح اقتصادية مهمة في منطقة الشرق الأوسط، حيث أنها مجال لعقد صفقات بيع للأسلحة الروسية، كون الشرق الأوسط أحد أكبر مناطق العالم من حيث الطلب على الأسلحة. ومن ناحية أخرى فإن المنطقة تشهد تزايداً ملحوظاً في الطلب على التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية؛ وهو ما يتيح لروسيا الفرصة في الحصول على نصيب من هذا الطلب.

رابعاً: تجد روسيا أن لعب دور الوساطة مغرياً، فهو يتيح لها الاضطلاع بدور عالمي مؤثر، خاصة أثناء المفاوضات. كما أن دور الوساطة يُمكِّن موسكو من اتخاذ موقع جيد للتلاعب بالتوترات بين الأطراف المختلفة لصالح مصالحها القومية.

خامساً: إن سعي روسيا إلى زيادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، لا يخدم مصالحها هي فقط، بل يصب أيضاً في مصالحة الصين الحليف الأكبر لروسيا؛ حيث ترى الصين –المصدر الأكبر للسلع في المنطقة- أن زيادة النفوذ الروسي في منطقة الشرق الأوسط أفضل من النفوذ الأمريكي الذي سعى كثيراً من أجل إبعاد الصين عن هذه المنطقة.

إلا أن هذا لا يعني أن روسيا تطرح نفسها كبديل للولايات المتحدة، فمن غير المتوقع أن تباغت روسيا أمريكا في مواقف محددة؛ فكل القضايا تتم بالتنسيق بينهما، وهي لا تريد أن تدخل في مواجهة مع الجانب الأميركي في نهاية

المطاف. فمن الملاحظ أن هناك علاقة بين السياسة الروسية في الشرق الأوسط وطبيعة العلاقات الروسية-الأمريكية؛ فعندما تتوتر هذه العلاقات، تتجه السياسة الروسية في الشرق الأوسط نحو إعاقة التحركات الأمريكية في المنطقة، وعندما تتحسن تلك العلاقات، تتجه السياسة الروسية نحو التنسيق مع التحركات الأمريكية. فلا يمكن تصور أن تكون مصالح روسيا قي الشرق الأوسط بحجم مصالحها مع الولايات المتحدة وأوروبا.

الموقف الصينى : بدت الصين مضطرة الى التزام مايشبه الصمت طوال فترة الثورة المصرية بذريعة عدم التدخل فى الشئون الداخلية ورفض اى تدخل خارجى وانهما مبدئان اساسيان للدبلوماسية الصينية ، وقد عبرت فى وقت متأخر بعد التنحى أى فى مارس 2011 عن إحترامها خيارات الشعب المصرى[37] .

وبعد اندلاع الثورات العربية قامت الصين بحملة قمع صارمة، وحظّرت عبارة من محركات البحث على » ميدان التحرير « و ، »مصر « و ، »الربيع العربي « و » الياسمين من الإنترنت؛ وبعد اندلاع الثورة المصرية، لم يخرج تعامل الصين مع الأحداث عن السياق العام الذي يحكم السياسة الخارجية الصينية وفقاً لمبادئها، وفي مقدمتها عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى .فباستثناء التصريحات الخاصة بأمن وسلامة الرعايا الصينيين في مصر، لم يخرج عن الحكومة الصينية أي تصريحات تعليقاً على الأحداث حتى العاشر من شباط/فبراير إن الصين ترفض التدخل الخارجي في « ٢٠١١ ، حين أعلن وزير خارجية الصين يانغ جيه تشي شؤون مصر، وينبغي أن تقرر مصر شؤونها بنفسها وبشكل مستقل ويجب ألّا تخضع لتدخل خارجي[38] .

وإننا نعتقد أن مصر لديها ما يكفي من الحكمة والقدرة على التغلب على الصعوبات الحالية وفي اليوم التالي لتخلي مبارك عن رئاسة الدولة المصرية، ». وتحقيق الاستقرار الوطني والتنمية قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ما تشاوشيوي إن الصين تأمل في استعادة« الاستقرار الوطني والنظام الاجتماعي قريباً في مصر.

إيران:

دعمت إيران الثورة حيث تأثرت العلاقات المصرية -الإيرانية في العقود الماضية باعتبارات عديدة .لكن من وجهة النظر الإيرانية توجد دوافع مهمة لإعادة العلاقات وتحسينها، من أبرزها الرغبة في كسر الحصار الدولي المفروض على طهران بسبب طريقتها في إدارة الملف النووي، والرغبة في إضعاف إسرائيل عبر إبعاد مصر، الدولة العربية الكبرى، عنها، وترويج مشروع الشرق الأوسط الإسلامي، فضلا عن المكاسب الاقتصادية التي ستترتب على رفع مستوى العلاقات .ويرى الإيرانيون أن هناك معوقات حقيقية تواجه مستقبل العلاقات، منها استمرار النظرة الأمنية الاستخباراتية المتبادلة بين البلدين، السياسات الأمريكية الضاغطة على صناع القرار في مصر[39] .

المبحث الثاني: عملية التدخلات الخارجية بالثورة المصرية من الجانب العربي وتقييم عملية التدخل والنتائج والأثار السياسية والانسانية للتدخل:

فى ايام الثورة المصرية تداعت الشعوب العربية من المحيط الى الخليج للخروج فى تظاهرات تضامنية مع الشعب المصرى ومثلت هذه التظاهرات انذارا" للانظمة العربية بأن الثورة فى مصر لم تتوقف عند حدودها القطرية الضيقة ، وقد تباينت مواقف الدول العربية فى رفضها للثورة المصرية وكانت لكل دولة اسبابها ، حيث وقفت العديد من الدول العربية موقف المعادى للثورة المصرية ورافق هذا العداء دعم واسع لنظام مبارك سياسيا وماليا واعلاميا ، بينما لزم البعض الاخر الصمت طوال ايام الثورة ولم تتجاوز تصريحات مسئوليها التصريحات الدبلوماسية المعتادة ، وبعد نجاح الثورة وتنحى مبارك تشابهت المواقف العربية الرسمية المعلنة وصدرت البيانات المهنئة للشعب المصرى[40] .

السعودية :

يتابع العرب في كل مكان ثورة مصر ويدعون لها، ويقفون معها بصور شتى، أقلها الفرح الذي يرتسم على وجوه عشرات ملايين العرب المقهورين في العالم العربي من محيطه إلى خليجه.

وربما يلجأ الكثيرون من الذين ترتبط مصالحهم بما يسمى "الاستقرار في المنطقة"، أو من الجاهلين بالسياسة والتاريخ معاً، إلى الدفاع المهزوز عن "النظام المصري" ورموزه، ويحاولون التقليل من شأن ما يحدث وكأنه مجرد فورة غضب أدت إلى فقدان الأمن وعمليات السلب والنهب والتخريب التي تضر بالشعب المصري أكثر من ضررها بالنظام السياسي!. وللتدقيق في صحة هذه المقولة وكشف عيوبها الهادمة لها.[41]

جاء العداء السعودى للثورة المصرية خوفا من فقدان حليف وتولى نظام ثورى مقاليد السلطة وهو امر يعتبره النظام السعودى وباقى الانظمة الخليجية خطر على وجوده ، وبعد تنحى مبارك رحبت السعودية بالثورة حفاظا على علاقتها بالنظام الجديد.

حيث اهتمت الخارجية السعودية بتطورات ومستجدات الأوضاع في مصر وتابع تلاحق الأحداث بصورة موضوعية ومتوازنة إلي حد كبير وابتعد عن التضخيم أو المبالغة، مع ملاحظة أن الأحداث في مصر تزامنت مع تطور هام علي الصعيد المحلي في المملكة وهو ما تعرضت له مدينة جدة من سيول وأمطار وكان هذا الحدث المحلي هو الحدث الأبرز في الإعلام السعودي في تلك الفترة والأيام الأولي للثورة[42] .

ولكن حدث تطور في ترتيب الأحداث بمجرد نشر خبر اتصال العاهل السعودي بالرئيس السابق حسني مبارك للاطمئنان علي الأوضاع في مصر والإعراب عن إدانة المملكة لكل ما يستهدف أمن واستقرار مصر العروبة والإسلام، ومن تلك اللحظة تصدرت أنباء مصر جميع نشرات الأخبار في الإعلام المرئي والمسموع، كما كان تركيز الإعلام منصبا علي أخبار نقل الرعايا السعوديين من الطلبة المبتعثين للدراسة في مصر للعودة بهم إلى المملكة عن طريق الجسر الجوي الذي أمر به العاهل السعودي.

هنا قد نجد بعض التناول السلبي والذي تأرجح مابين التعاطف الشديد مع الرئيس السابق بالنظر إلى ما حققه علي الصعيد الخارجي والعربي ودوره في أزمة غزو الكو**يت في التسعينيات .**

وأجرى ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز اتصالا هاتفيا اليوم السبت مع الرئيس المصري أعرب فيه عن مساندته له وانتقد الاحتجاجات الشعبية المستمرة منذ الثلاثاء الماضي، كما أشاد الملك عبد الله بن عبد العزيز بدور الجيش في الانتقال السلمى للسلطة بوم السبت الموافق 12فبراير[43]

دول الخليج العربى : مدت الدول العربية الغنية يد العون لنظام مبارك بمساعدات واستثمارات عاجلة وعلى العكس من الموقف الرسمى لدول الخليج

فقد دعا عشرات الناشطين الخليجيين فى بيان لهم الدول العربية الى الامتناع عن دعم نظام مبارك مؤكدين تأييدهم للثورة الشعبية [44]

وقد أجمعت الخارجية الإماراتية للثورة المصرية على محورية وتاريخية الحدث في الحياة السياسية المصرية، وأهمية البحث عن أفق سياسي جديد في مصر، من جانب آخر، رصدت بعض التحليلات العديد من الظواهر الجديدة في الحياة السياسية المصرية على النحو التالي:

*الدور البارز للشباب في الثورة المصرية، وتغير الصورة النمطية عن شباب مصر، وأنهم وقعوا فريسة لتفاهات الإنترنت، والفن الهابط، وإدمان المخدرات، وأعمال البلطجة، فإذا بهم يكتبوا واحدة من أهم الصفحات في تاريخ مصر المعاصر

*الإشادة بدور اللجان الشعبية المصرية، باعتبارها وعاء ذاب الجميع من خلاله في الوطنية المصرية بغض النظر عن المستوى الاجتماعي أو الدين أو الاتجاه السياسي[45] .

*دور المواطنين المصريين في التعبير الإعلامي عن الحدث المصري،في ظاهرة جديدة على الإعلام العربي، حيث تحول الجميع إلى مراسلين وشاهدي عيان للحدث ، وللمرة الأولى تعتمد القنوات الإخبارية خاصة غير المصرية على

صوت المصريين المتواجدين في الشوارع أثناء التظاهرات، وتكون المعلومات الآتية من" شاهدعيان "مصدقة ومتداولة ومعتمدة في النشرات الإخبارية .

*احتل الحديث عن التحقيقات الجارية بشأن قضايا الفساد اهتماما خاصًا، حيث تم الإشارة على مدار أيام عدة إلـــي أن النيابة العامة في مصر، بدأت سلسلة من الإجراءات لتسريع إيقاع التحقيقات التي تجري مع رموز في النظام السابق.

*التأكيد على دور مصر الثورة في صياغة جديدة للنظام الإقليمي العربي، حيث أصبح أكثر فعالية وتأثيرا بفعـــل دور مصر التاريخي والطابع الإنساني السلمي العميق لثورة الشباب المصريين، وأن الكثير من عقلاء العرب يراهنون على مصر الجديدة لتصحيح مسار العلاقات العربية– العربية.

*الاهتمام برصد ظاهرة الدروس المستفادة من الثورة، وأهمها معرفة العوامل التي دفعت إلي الثورة، وهي التخلف في نظام الحوكمة والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والتناقض المتفاقم بين أشكال السيطرة التقليديـــة للحكمالشـــمولي وبـــين تأثيرات العصر والاحتكار والفساد والفقر =

*مناقشة دور المؤسسة العسكرية في النظام الاجتماعي وكيان الدولة، فإذا كان من تحصيل الحاصل أنها تـــدرك هـــذا الدور جدا في مستواه السيادي والأمني العام لكيان الدولة بما أنها المؤسسة الحارســـة للســـيادة والاســـتقلال والأمـــن الوطني[46]

*الاهتمام الكبير بالحراك والنقاش المجتمعي بشأن التعديلات الدستورية ، وعرض الجدل الذي أثارته التعـــديلات فـــي مصر بين مختلف القوى السياسية، على أن ذلك لم يمنع من الإشادة بالمشاركة الواسعة في عملية الاستفتاء، والإشـــارة إلى أن مصر قدمت نموذجا ديمقراطيا مضيئا ينهى ظلام التزوير والمزورين.

أما بالنسبة للخارجية الكويتية لا يمكن فهم وتحليل موقفها بعيدا عن قضية مهمة تتمثل في العلاقة الخاصة التي ربطت بين الرئيس السابق ودولة الكويت، نظرا لموقفه وموقف مصر من الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ ، لذلك لم يكن غريبا تعدد مقالات الرأي التي تشيد بالرئيس السابق ومواقفه الداخلية والخارجية، وهذا الخط العام اتسمت به غالبية الأراء الكويتية على مختلف توجهاتها في الفترة الأولى من اندلاع ثورة ٢٥ يناير[47] .

عنصر آخر، من الأهمية بمكان أخذه في الاعتبار، يتعلق بالعلاقات الاقتصادية الكبيرة بين البلدين، حيث تـــأتي دولة الكويت في المركز الرابع ضمن قائمة الدول المستثمرة في مصر ، كما تعتبر سوقا كبيرا للعمالة المصرية.

ويلاحظ على الخارجية الكويتية في المراحل الأولى للثورة، أن اتسم رد فعله بالحذر والترقب ، كما بدا هنـــاك اتجاه بالخوف على مستقبل استقرار مصر، كنمع تواصل المظاهرات والاضطرابات ، هاجمت بعض مقـــالات الـــرأي موقف الثوار واعتبرت ما يحدث" مهرجان للفوضى والشغب. "

أما في مرحلة ما بعد مبارك، فقد استمرت بعض الكتابات في الدفاع عن الرئيس السابق، واســـتنكرت إهانتـــه باعتباره رمزا من رموز الوطن ، من جهة أخرى عم الانبهار من الثورة معظم التحليلات الصحفية، خاصة ذات التوجه الإسلامي، والتي رأت فيها سابقة تاريخية لم ير العالم له مثيلا[48] .

المغرب وتونس :اصدرت الخارجية المغربية بيانا رحت بالتزام السلطة العسكرية فى مصر ضمان الانتقال الســـلمى للسلطةحيث اتسم موقف شبه الرسمية باتخاذ موقف الحذر والترقب الواضحين إزاء الأحداث في مصر ، واعتماد لغـــة هادئة وتقريرية، فيما عمدت رواية قوى الثورة المصرية لتفاعلات وتطورات هذه الانتفاضة، مع نشرها مقالات للرأي لكتاب مصريين وعرب يبدون تعاطفهم وانحيازهم إلى التغيير في مصر .[49]

ولاقت أحداث ثورة ٢٥ يناير اهتمامًا كبيرًا في تونس رسميًا وشعبيًا وإعلاميًا كونها أعقبت الثـــورة التونســـية في14 يناير ٢٠١١ ، مما حذا بالرأي العام التونسي متابعة الأحداث في مصر واعتبار نجاح الثورة المصرية تأكيد علي نجاح الثورة التونسية والقول بأن" ثورة تونس تطرق باب مصر "وقد تبين ذلك من خـــلال متابعـــة مختلـــف المواقـــف

الرسمية والشعبية والإعلامية التونسية التي أكدت علي التأييد الكامل للشعب المصري وتبني مواقفه ومطالبه والترحيب بما آلت إليه الثورة المصرية من نتائج. [50]

جامعة الدول العربية : تأخر رد فعل الجامعة العربية وكانت اقرب مايكون الى تكرار البيانات المعتدلة التى تصدر عن الدول العربية وبعد تنحى مبارك أشاد مجلس الجامعة بالثورات البيضاء والحضارية فى مصر[51] .

وجاء موقف جامعة الدول العربية من الاحتجاجات الشعبية" الثورة "في مصر في مؤتمر صحفي للأمين العام للجامعة" عمرو موسي "تحدث فيه عن الوضع في مصر داعيًا إلى تحركٍ سريعٍ لاحتواءِ الوضع المتفجر في مصر عبر إصلاحٍ سريعٍ يستجيبُ بصورةٍ جادةٍ لمطالبِ الشعبِ بما يحفظُ استقرار البلاد ، مؤكدًا أَن هناكَ حالةَ غضبٍ كبيرٍ في الشارع، و أَنَ التغييرَ السياسي المطلوب ينبغي أنْ يَأْخذَ فالاعتبار مطالبَ الناسِ كي يسودَ الرضا والأمل بينهم . مشددًا على أنه من الآن فصاعدًا، يتعين أنْ تتغير السياسة في التعامل مع الوضع كي يتطور نحو الأفضل ، محذراً من أن تستغل قوى سلبية الوضع الراهن وأنه يتعين الأخذ في الاعتبار ليس فقط حالة الغضب التي تسود الشارع المصري في ظل المظاهرات الصاخبة وانما أيضًا معالجة أسباب هذا الغضب .مشددًا على أن شباب مصر واعٍ ، [52]وأنه ينبغي التعامل معه وفق هذا التوصيف واتسم موقفُ جامعةِ الدول العربية بشكلٍ عام بالتدرج، حيث أصدرت الجامعة بيانًا فى 3 فبراير 2011 م، رحبت فيه بإعلانِ الرئيس مبارك عزمه عدم الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة، ودعا البيان إلى التفعيل الفوري للدعوة التي أطلقها نائبه عمر سليمان إلى مؤتمر شامل للحوار الوطني بين كل القوى السياسية الوطنية المصرية . غير أ ن موقف الجامعة تغير في منتصف فبراير بعد تخلي الرئيس السابق مبارك عن سلطاته، حيث أشاد مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعه التشاوري ب"الثورات البيضاء والحضارية "في مصر، وتونس ، كما أشادَ بروح الشباب العربي الذي أثبت أنه قادر على التغيير والتطوير وعلى فرض إرداته على الأمة.

ونجد أَنهُ في دورةِ أعمال جامعة الدول العربية رقم " 135 " تم التباحثُ على مستوى المندوبين الدائمين حولَ الأوضاع والمستجدات المتعلقة بثورة تونس،ومصر، وقد صدر تصريحٌ صحفي لنائب

الأمين العام للجامعة أحمد بن حلي، ونجد أن البند الجديد " يتعلق بتطورات الوضع في العالم العربي، ومتابعة مسيرة النهضة الشاملة للمجتمعات العربية وتصاعد الاحتجاجات في عدد من الدول العربية

إِن موقف جامعة الدول العربية تجاه الثورة أو الحراك بمصر لم يُضَفْ له شيئٌ سوى البيان في الدورة 135لمجلس جامعة الدول العربية، وكان فاترا وضعيفًا، فلم يكنْ بالمستوى الدبلوماسي والسياسي المطلوب ، مما يدلل على مفاجئة الجامعة ، وصدمتها من بداية الحراك الشعبي والثورات العربية والتي كانت بدايتها في تونس ثم انتقلت إلي جمهورية مصر العربية.[53]

النتائج :

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

أغلب الدول الأوروبية كبريطانيا و فرنسا و ألمانيا وكذلك أمريكيا وروسيا كانت من الدول التي كانت ضد للثورة فبدأت بتأخر الرد انتظارا لما ستسفر عنه مجريات الأمور.و تذبذب الموقف ما بين تأييد النظام, وتأييد الثورة ولكن أمريكيا كان تدخلها سري خفي من الناحية السياسية لكنها تدخلت من الجانب الاقتصادي بشكل كبير. أما ألمانيا فكانت ضد العنف لكنها لم تبدي أي رأي أتجاه الحكومة قبل تنحي مبارك، أما بعد الثورة أصبحت هذه الدول ترحب بالثورة والشباب.

إسرائيل من الدول التي كانت ضد الثورة بل وصفتها " هبت الغوغاء" وكان لها تأثير من الناحية السياسية في تايد ودعم نظام مبارك للبقاء لكن بعد عزل مبارك وقفت إسرائيل موقف المترقب وإنتظار النتائج.

تركيا من الدول الداعمة للثورة حتى أن العلاقات المصرية التركية شهدت تطورات متلاحقة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، فكان تدخل تركيا من خلال جماعة الإخوان المسلمين وقامت بدعمهم أثناء الثورة من خلال الجوانب الاقتصادية والسياسية.

وإيران كانت من الدول الداعمة للثورة من الجانب السياسي لأن كان لديها فرصة في إقامة علاقات جديدة مع مصر لإضعاف إسرائيل.

أما العرب ومنهم السعودية و دول الخليج العربى اعتبروا الثورة تستهدف أمن واستقرار مصر العروبة والإسلام وقاموا بالدعم الاقتصادي والسياسي لنظام مبارك ولإبقائة في الحكم أما المغرب وتونس فكانت من الدول التي رحبت بالثورة ودعمتها من الجانب السياسي.أما جامعة الدول العربية كان موقفها مشابه للدول الأوروبية وامريكيا ويرجع ذلك إلى :

الخوف من انتقال فكرة الثورة من مصر إلى دول الأجنبية في المنطقة,والتي تمارس القمع والقهر ضد شعوبها، وهو ما أكد عليه بوضوح ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكى الذي قال إن رد فعل أمريكا يجب أن يتم بشكل سري بينها وبين مبارك ولا يتم الإعلان عنه حتى لا تهتز صورة أمريكا أمام حلفائها في المنطقة خاصة إن علاقة أمريكا بمصر قوية منذ 30 سنة والتخلي عنها من شأنه إثارة قلق بقية الحلفاء.

وخوف العرب من قدوم نظم حكم في المنطقة تستند ليس فقط إلى المشروعية القانونية " عن طريق الانتخابات التي غالبا ما كانت مزورة أو تشهد عزوفا جماهيريا للمعرفة المسبقة بنتائجها", وإنما تستند أيضا إلى الشرعية المستمدة من التأييد الشعبي لهذه النظم, وبالتالي فإن تأثير الداخل على هذه النظم سيكون أكبر بكثير من تأثير الخارج وفي ضوء فهم الأهداف والمصالح الأمريكية بل والإسرائيلية تجاه مصر, فإن الإدارة الأمريكية تعكف الآن على بحث الوضع المستقبلي في البلاد بعد الثورة, ويلاحظ أن واشنطن ترغب في إطالة أمد المرحلة الانتقالية, بما يتيح لها المزيد من الوقت لدراسة الأوضاع , ومحاولة استقطاب الأطراف الجديدة التي أفرزتها الثورة, أو حتى توطيد العلاقات مع الأطراف القديمة الموالية لها " الليبراليين العلمانيين" من أجل احتواء الثورة، وبالتالي ضمان تحقيق مصالحها.

فإن دول العالم ستعمل على دعمها الخفي غير المعلن لبعض الشخصيات التي لها علاقة وطيدة بها, واستغلال وجود أكثر من مرشح من أجل ابتزاز الرئيس القادم لمصر تحقيقا للأجندة المصالح. هذا الدعم الخفي حتى لا يؤدي الدعم العلني إلى نتائج عكسية في ظل حالة الاحتقان الشعبي.

بشكل عام إذن، لم يكن الدور الخارجي عنصرا فاعلا خلال الثورة المصرية، بخلاف تجارب التحول الديمقراطي في أوربا الشرقية والتي شهدت دعما خارجيا قويا.

الهوامش :

1) خالد كاظم أبو دوح، نحو سوسيولوجيا جديدة لفهم ثورة المصريين، مجلة الديمقراطية، السنة الحادية عشرة، العدد 42، أبريل 2011، ص52.

2) عبد الغفار شكر، حركات الاحتجاج .. من الاستعداد الماضوي إلى قلب الثورة، (في): عمرو هاشم ربيع (محرر) ثورة 25 يناير، قراءة أولية ورؤية مستقبلية (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011)، ص28.

3) محمد بن المختار الشنقيطي، منطق الثورة ومآلاتها، **المعرفة :وجهات نظر، الجزيرة نت**، ٢٤ فبراير ٢٠١١

4) Kilic Kutbettin. "the colored Revolutions: Between political Decay and Democracy, paper presented at the annual meeting of the southem political science Association", crowne plaza Hotel Ravinia, Atlanta, Georgia, Jan 06, 2010, p 6.

5) رجب بودبوس، **محاضرات في علم الثورة)** القاهرة :المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، ٢٠١١ص33

6) Pierre Puchot, Tunis-une révolution arabe, Ed. Galaade, Paris 2011p45

7) حسام الهامي، استراتيجيات الخطاب الإعلامي الاحتجاجي: دراسة تحليلية لخطاب الحركات الاحتجاج على شبكة الإنترنت، المؤتمر الدولي السادس عشر بكلية الإعلام: الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين: الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 13-15 يوليو 2010، ص 1248.

8) محمد عبد الحفيظ الباز، صحافة الإثارة: السياسة والدين والجنس في الصحف المصرية، ط1 (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2013) ص 137.

9) عمرو عادلي، دولة الفساد في عهد مبارك تفاعلات السلطة والثورة (1990 - 2011)، مبادرة الإصلاح العربي ضمن دراسات مركز المبادرة، مارس 2012، ص2.

10) خالد كاظم أبو دوح، نحو سوسيولوجيا جديدة لفهم ثورة المصريين، مجلة الديمقراطية، السنة الحادية عشرة، العدد 42، أبريل 2011، ص52.

11) عبد الغفار شكر، حركات الاحتجاج .. من الاستعداد الماضوي إلى قلب الثورة، (في): عمرو هاشم ربيع (محرر) ثورة 25 يناير، قراءة أولية ورؤية مستقبلية (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011)، ص28

12) حمد نور الدين، تركيا والعدوان الإسرائيلي على لبنان :أدوار وتوازنات، شؤون الأوسط، العدد

13) .300) ، 2006،ص63.

14) إيمان احمد رجب، الثورات :المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية، ملحق مجلة السياسة الدولية، بعنوان :**اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية**، العدد ١٨٤ ، ابريل ٢٠١١ . ٤٦ ، ص ٤.

15) محمد صفار، إدارة مرحلة ما بعد الثورة...حالة مصر، **مجلة السياسة الدولية**، العدد ١٨٤ ، ابريل ٢٠١١

16) .المجلد ٤٦ ، ص20

17) محمد بن المختار الشنقيطي، منطق الثورة ومآلاتها، **المعرفة :وجهات نظر، الجزيرة نت**، ٢٤ فبراير ٢٠١١

18) انظر جين كننمنت، الخبز والكرامة والعدالة الاجتماعية :الاقتصاد السياسي لانتقال مصر، مذكرة إحاطة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتشاتام هاوس، أبريل 2012 ،http://www.chathamhouse.org/publications/papers/view/183047.

19) دعم الولايات المتحدة لمصر« ، موقع حقوق الإنسان الحكومي الأمريكي، 23 مارس 2012 ،

Kilic Kutbettin. "the colored Revolutions: Between political Decay and Democracy, paper presented at the annual meeting of the southem political science Association", crowne plaza Hotel Ravinia, Atlanta, Georgia, Jan 06, 2010, p 6.

20) مصطفى علوى، كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية، **مجلة السياسة الدولية**، العدد ١٨٤ ، ابريل ٢٠١١

21) .٤٠ -ص ٣٩

22) إ رسين كالايسي أوغلو، السياسة الخارجية التركية إزاء الأمن الإقليمي والتعاون في الشرق الأوسط:العلاقات العربية – التركية .. إلى أين؟، المستقبل العربي، السنة) 00 (، العدد) 040 (، نيسان– 2012ص36

23) سامح راشد، حصاد الربيع العربي في عامة الأول، **مجلة شؤون عربية**،عدد ١٤٨ ، شتاء ٢٠١١ ، ص ١٦

24) هاني محمود، وآخرون، الثورة المصرية في عيون بعض شعوب العالم، تقرير شهري يصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، السنة الخامسة، العدد 55، يوليو 2011، ص5.

25) عبد الغفار شكرمرجع سابق ص40.

26) سامح راشد، مرجع سابق ص ٦٦

27) Daniel L.Byman and Kenneth M. Pollack, Things fall apart:What we do if Iraq implodes؟ The Washington Post, 20August, 2013p96

28) Richard Haass, The New Middle East, Foreign Affairs,Volume (19), Number (1), November – December, 2014p36

29) Mushfig Mammadov, Legal Aspects of the Nagorno-Karabakh

30) Conflict, The Caucasian Review of International Affairs, Vol(1), No (1), Winter, 2013p45

31) Leon T.Hadar, Americas moment in middle east, Current History, volume (95), Number (1), January, 2014p36

32) Hilal Khashan, Arab Cold War, World Affairs, Volume (159), Number (4), Spring, 2014.p12.

33) Kamal Shehadi, The Poverty of Arab Diplomacy, In: Paul Salem (Editor), Conflict Resolution in Arab World, American University In Beirut, Beirut, 2014p23.

34) ما رتن أنديك وتمارا كوفمان، إعادة التوازن في الشرق الأوسط :نحو إستراتيجية للإرتباط البناء، ترجمة :د .باقر جواد كاظم، سلسلة كراسات إستراتيجية، العدد)0 (، مركز حمورابي للبحو والدراسات الإستراتيجية، بغداد 2014ص69

35) محمد عبد السلام، كيف ستدار العلاقات الإقليمية في المرحلة المقبلة، السياسة الدولية، العدد، السنة السابعة والأربعين، أبريل، 2012ص45

36) ت يري ل .ديبل، إستراتيجية الشؤون الخارجية، ترجمة :د .وليد شحادة، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت2014،ص20

37) Rosenow, James, 2013, Restlessness, Change and Foreign Policy Analysis. Global Patterns, Hassled Press, New York.p63

38) هي دلي بول، المجتمع الفوضوي :دراسة النظام في السياسة العالمية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2013ص46

39) Rothstein, Robert, 1977, The weak in the world of the strong:The Developing Countries in the International System,Columbia University Press, New York.p33

40) Rienner , George, 2011, Evaluation of World Power , Journal of Conflict, Vol (51) .p12

41) سليم، محمد السيد، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2011 ، ص55

42) **ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت، دار الكتاب العربي،2014 ، ص ١٥٧**

43) حيدر سعيد، المسألة الشيعية في المخيال السياسي العربي، آفاق المستقبل، مجلة سياسية إقتصادية إستراتيجية تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، السنة الثانية، العدد)1 (نوفمبر – ديسمبر، 2014ص16

44) **.جمال مجاهد ، الراي وقياسه، القاهرة دار المعرفة الجامعية، 2012 ، ص ٢١**

45) **إسماعيل صبري مقلد ، تقرير اتخاذ الق ا ر ا رت في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية العدد) ١٤ (،ص13**

46) **محمد، بسيونى ،دور وسائل الاتصال فى صنع الق ا رر السياسى، بيروت، مركز د ا رسات الوحدة العربية،ص95**

47) خليل العناني، التيارات الإسلامية في عصر الثورات العربية، تحولات إستراتيجية، ملحق يصدر عن مجلة السياسة الدولية، عدد) 014 (، أبريل، 2012،ص85

48) جيمس دورني وربرني بالسترف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ترجمة وليد عبد الحي , كاضمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط 3 2014، ص ٢٣١ ، ص ٢٣

49) [1] Sharp, Jeremy.(2011) A study entitled Egypt: The January 25 Revolutionand Implications for U.S. Foreign Policy-Specialist in Middle Eastern AffairsFebruary p11

50) جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي :دراسة في العلاقات السياسية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السادسة، بيروت، 2014 ص36

51) **د .إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية، دراسة تحليلية مقارنة ،الكويت:جامعة الكويت ، 2013 ص ١٤٨**

52) احمد أحمد ونيفين مسعد (2011): حال الأمة العربية – رياح التغيير 2010-2011، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص23

53) Nazih Ayoub , the State and Public Policies in Egypt Sadat Sience. (London :ithac: press reading

54) **,19911, the State and Public Policies in Egypt Sience.2014p63**

55) إدريس ، محمد(2011) : جامعة الدول العربية والثورات العربية ، القاهرة ، مركز الأهرام الدراسات السياسية والإستراتيجية، ص12

56) بسيوني ، محمود ومحمد هلال(2012): الجمهورية الثانية في مصر ، القاهرة ، دار الشروق ، يوليو، ص56.

57) التابلسي ، محمد (2013): الشرق الأوسط على ضوء الثورات العربية ، المركز العربي للدراسات المستقبلية ، ص63

58) العتيبي ، غالب(2010) : جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية ، الرياض، أكاديمية ناف ، ص96

المراجع

المراجع العربية :

الكتب:

1- أحمد طاهر، احمد السعودي، الثوارت الشعبية :الطريق الثالث للتغيير التجربة المصرية نموذجاً) القاهرة :الربيع للمطبوعات التجارية، ٢٠١١ .

2- محمد عبد الحفيظ الباز، صحافة الإثارة: السياسة والدين والجنس في الصحف المصرية، ط1 (القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، 2013)

3- ت يري ل .ديبل، إستراتيجية الشؤون الخارجية، ترجمة :د .وليد شحادة، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت2014،

4- سليم، محمد السيد، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2011 ، ص55

5- ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت، دار الكتاب العربي،2014 ،

6- جمال مجاهد ، الراي وقياسه، القاهرة دار المعرفة الجامعية، 2012

7- جيمس دورتي وربرني بالسترف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ترجمة وليد عبد الحي , كاضمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط 2014 ،3

8- جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الإقليمي العربي :دراسة في العلاقات السياسية العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة السادسة، بيروت، 2014

9- إسماعيل صبري مقلد ، نظريات السياسة الدولية، دراسة تحليلية مقارنة ،الكويت:جامعة الكويت ، 2013

10- احمد أحمد ونيفين مسعد (2011): حال الأمة العربية – رياح التغيير 2010-2011، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية'2011.

11- بسيوني ، محمود ومحمد هلال(2012): الجمهورية الثانية في مصر ، القاهرة ، دار الشروق ، يوليو.

12-التابلسي ، محمد (2013): الشرق الأوسط على ضوء الثورات العربية ، المركز العربي للدراسات المستقبلية .

13- العتيبي ، غالب(2010) : جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية ، الرياض، أكاديمية ناف .

الدوريات والأبحاث العلمية والمجلات:

1- مصطفى علوى، كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤ ، ابريل ٢٠١١

2- خالد كاظم أبو دوح، نحو سوسيولوجيا جديدة لفهم ثورة المصريين، مجلة الديمقراطية، السنة الحادية عشرة، العدد 42، أبريل 2011،

3- عبد الغفار شكر، حركات الاحتجاج .. من الاستعداد الماضوي إلى قلب الثورة، (في): عمرو هاشم ربيع (محرر) ثورة 25 يناير، قراءة أولية ورؤية مستقبلية (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011)

4- محمد بن المختار الشنقيطي، منطق الثورة ومآلاتها، المعرفة :وجهات نظر، الجزيرة نت، ٢٤ فبراير ٢٠١١

5- رجب بودبوس، محاضرات في علم الثورة) القاهرة :المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، ٢٠١١ص33

6- سامح راشد، حصاد الربيع العربي في عامة الأول، مجلة شؤون عربية،عدد ١٤٨ ، شتاء ٢٠١١

7- هاني محمود، وآخرون، الثورة المصرية في عيون بعض شعوب العالم، تقرير شهري يصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، السنة الخامسة، العدد 55، يوليو 2011

8- حسام الهامي، استراتيجيات الخطاب الإعلامي الاحتجاجي: دراسة تحليلية لخطاب الحركات الاحتجاج على شبكة الإنترنت، المؤتمر الدولي السادس عشر بكلية الإعلام: الإعلام وقضايا الفقر والمهمشين: الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 13-15 يوليو 2010، ص 1248.

9- عمرو عادلي، دولة الفساد في عهد مبارك تفاعلات السلطة والثورة (1990 - 2011)، مبادرة الإصلاح العربي ضمن دراسات مركز المبادرة، مارس 2012،

10- خالد كاظم أبو دوح، نحو سوسيولوجيا جديدة لفهم ثورة المصريين، مجلة الديمقراطية، السنة الحادية عشرة، العدد 42، أبريل 2011،

11- عبد الغفار شكر، حركات الاحتجاج .. من الاستعداد الماضوي إلى قلب الثورة، (في): عمرو هاشم ربيع (محرر) ثورة 25 يناير، قراءة أولية ورؤية مستقبلية (القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011)،

12-حمد نور الدين، تركيا والعدوان الإسرائيلي على لبنان :أدوار وتوازنات، شؤون الأوسط، العدد (30) ، 2006،

13-إيمان احمد رجب، الثورات :المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية، ملحق مجلة السياسة الدولية، بعنوان :اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية، العدد ١٨٤ ، ابريل ٢٠١١ . ٤٦ ،

14-محمد صفار، إدارة مرحلة ما بعد الثورة...حالة مصر، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤ ، ابريل ٢٠١١المجلد ٤٦

15-محمد بن المختار الشنقيطي، منطق الثورة ومآلاتها، المعرفة :وجهات نظر، الجزيرة نت، ٢٤ فبراير ٢٠١١

16-ما رتن أنديك وتمارا كوفمان، إعادة التوازن في الشرق الأوسط :نحو إستراتيجية للإرتباط البناء، ترجمة :د .باقر جواد كاظم، سلسلة كراسات إستراتيجية، العدد)0 (، مركز حمورابي للبحو والدراسات الإستراتيجية، بغداد 2014ص69

17-محمد عبد السلام، كيف ستدار العلاقات الإقليمية في المرحلة المقبلة، السياسة الدولية، العدد، السنة السابعة والأربعين، أبريل، 2012

18-مصطفى علوى، كيف يتعامل العالم مع الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤ ، ابريل ٢٠١١

19-إ رسين كالايسي أوغلو، السياسة الخارجية التركية إزاء الأمن الإقليمي والتعاون في الشرق الأوسط:العلاقات العربية – التركية .. إلى أين؟، المستقبل العربي، السنة) 00 (، العدد) 040 (، نيسان– 2012

20-هي دلي بول، المجتمع الفوضوي :دراسة النظام في السياسة العالمية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2013

21-حيدر سعيد، المسألة الشيعية في المخيال السياسي العربي، آفاق المستقبل، مجلة سياسية إقتصادية إستراتيجية تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، السنة الثانية، العدد)1 (نوفمبر – ديسمبر، 2014

22-إسماعيل صبري مقلد ، تقرير اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية العدد (١٤)

23-محمد، بسيونى ،دور وسائل الاتصال فى صنع القرار السياسى، بيروت، مركز د ا رسات الوحدة العربية،

خليل العناني، التيارات الإسلامية في عصر الثورات العربية، تحولات إستراتيجية، ملحق يصدر عن مجلة السياسة الدولية، عدد) 014 (، أبريل، 2012،

24-إدريس ، محمد(2011) : جامعة الدول العربية والثورات العربية ، القاهرة ، مركز الأهرام الدراسات السياسية والإستراتيجية،

مواقع الإنترنت:

1-انظر جين كننمنت، الخبز والكرامة والعدالة الاجتماعية :الاقتصاد السياسي لانتقال مصر، مذكرة إحاطة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتشاتام هاوس، أبريل 2012، http://www.chathamhouse.org/publications/papers/view/183047.

المراجع الأجنبية:

1-Daniel L.Byman and Kenneth M. Pollack, Things fall apart: What we do if Iraq implodes؟ The Washington Post, 20August, 2013

-2 Richard Haass, The New Middle East, Foreign Affairs, Volume (19), Number (1), November – December, 2014

3-Mushfig Mammadov, Legal Aspects of the Nagorno-Karabakh Conflict, The Caucasian Review of International Affairs, Vol(1), No (1), Winter, 2013

4-Leon T.Hadar, Americas moment in middle east, Current History, volume (95), Number (1), January, 2014

5-Hilal Khashan, Arab Cold War, World Affairs, Volume (159), Number (4), Spring, 2014

6-Kamal Shehadi, The Poverty of Arab Diplomacy, In: Paul Salem (Editor), Conflict Resolution in Arab World, American University In Beirut, Beirut, 2014

7-René Nabat, Les révolutions arabes - et la malédiction de Camp David, Ed. Bachari, Paris 2011.

8-Kilic Kutbettin. "the colored Revolutions: Between political Decay and Democracy, paper presented at the annual meeting of the southem political science Association", crowne plaza Hotel Ravinia, Atlanta, Georgia, Jan 06, 2010

9-Pierre Puchot, Tunis-une révolution arabe, Ed. Galaade, Paris 2011

10-Kilic Kutbettin. "the colored Revolutions: Between political Decay and Democracy, paper presented at the annual meeting of the southem political science Association", crowne plaza Hotel Ravinia, Atlanta, Georgia, Jan 06, 2010

11-Rosenow, James, 2013, Restlessness, Change and Foreign Policy Analysis. Global Patterns, Hassled Press, New York.

12-Rothstein, Robert, 1977, The weak in the world of the strong:The Developing Countries in the International System,Columbia University Press, New York.

13-Rienner , George, 2011, Evaluation of World Power , Journal of Conflict, Vol (51) .

14-Sharp, Jeremy.(2011) A study entitled Egypt: The January 25 Revolutionand Implications for U.S. Foreign Policy-Specialist in Middle Eastern AffairsFebruary

15-Nazih Ayoub , the State and Public Policies in Egypt Sadat Sience. (London :ithac: press reading

,19911, the State and Public Policies in Egypt Sience.2014